IUGJIS
Vol 28, No1, 2020, pp 210-237

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (3-9- 2018م)، تاريخ قبول النشر (17-12-2018)

اسم الباحث الأول: د. شريف الشيخ صالح الخطيب

اسم الجامعة والبلد: جامعة آل البيت- الأردن

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:
E-mail address: dr_shareef_kh@hotmail.com

أوصاف القرآن الكريم من خلال الآيات المتضمنة لأسماء الله الحسنى مقرونة بتنزيله، وأثرها فيه دراسة عقدية تحليلية

الملخص:

في هذا البحث تم استقراء الآيات التي اقترن فيها ذكر نزول القرآن الكريم باسم من أسماء الله الحسنى، فقمت بدراسة وتحليل هذا الاقتران؛ وصولاً إلى بيان العلاقة بين أسماء الله الحسنى والقرآن الكريم، من حيث استنباط أوصاف القرآن الكريم، وتجلّيات هذه الأوصاف في القرآن الكريم، وقد اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه إلى أربعة مباحث: المبحث الأول: علاقة اقتران لفظ الجلالة الله، والرب بتنزيل القرآن الكريم، وفيه مطلبان. المبحث الثاني: علاقة اقتران اسمي الحي والقيوم بتنزيل القرآن الكريم، وفيه مطلبان. المبحث الثالث: علاقة اقتران أسماء الله العزيز و(الرحمن الرحيم) والحميد بتنزيل القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب. المبحث الرابع: علاقة اقتران أسماء الله العليم والخبير والحكيم بتنزيل القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب.

في كل مطلب تم بيان علاقة اقتران اسم واحد من أسماء الله الحسنى بذكر نزول القرآن الكريم، والأسماء هي: (الحكيم، والعزيز، والعليم، والرحيم، والخبير، والحميد، والحي، والقيوم، والرب، والله) حيث إنه لم يذكر موضوع تنزيل القرآن الكريم إلا مع هذه الأسماء العشرة. ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: أن أسماء الله الحسنى التي وردت في الآيات مقرونة بنزول القرآن الكريم باسم من أسماء الله الحسنى قد تجلت في كتابه الكريم، وأن القرآن قد أخذ صفاته من تلك الأسماء، كما ظهر أثر تجليات هذه الصفات على زيادة الإيمان واليقين في النفس الإنسانية بما يظهر أثراً إيجابياً على السلوك.

كلمات مفتاحية: (أسماء اللَّه، نزول ، أوصاف).

Descriptions of the Holy Quran
Through the verses containing the names of God accompanied by his descent, and its impact in it
Analytical Contractual Study

Abstract: In this research, the verses that accompanied the mention of the descent of the Holy Quran in the name of Allah's beautiful names were studied. I then studied the analysis of this pairing. The relationship between the names of Allah and the Holy Quran in terms of devising descriptions of the Holy Quran, These descriptions in the Holy Quran, The nature of this research necessitated its division into four sections: The first topic: the relationship between the word of the majesty of Allah, and Alrrab download the Holy Quran. The second topic: the relationship between Alhayy and the qayyum to download the Holy Quran. The third topic: the relationship of the association of the names of Allah Al Azeez and (Rahman Rahim) and Hamid download the Koran. The fourth topic: the relationship of the association of the names of Allah Al Alim, Al khabeer and Al hakeem download the Holy Quran. In each demand was the relationship of the association of the name of one of the names of Allah with the mention of the descent of the Holy Quran, and the names are: (Hakim, Aziz, Al-Hayy, Al-Qayyum, Allah, and Allah) as he did not mention the subject of downloading the Holy Quran except with These ten names. The most important findings of the researcher: that the names of Allah the beautiful that were mentioned in the verses coupled with the descent of the Koran in the name of the names of Allah has been revealed in the Holy Book, and that the Koran has taken its qualities of those names, and the impact of the manifestations of these qualities appeared to increase faith and certainty In the human psyche with a positive impact on behavior.

Keywords: (Names of Allah, descent, descriptions).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فمن خلال النظر في بعض آيات القرآن الكريم، تبين أَنَّه إذا ذُكر التّنزيل للقرآن الكريم فيها، ذُكر معه بعض أسماء الله الحسنى، وذلك بياناً لعلو شأن القرآن، وتفخيم قدره.

حيث ختمت الآيات التي تحدثت عن التنزيل بفواصل من أسماء الله الحسنى، ولا شك في أنّ هذه الفواصل المتضمنة لأسماء الله الحسنى إنما وردت لحكمة، وبعد التّدبر في هذه الآيات والرجوع إلى بعض المصادر تَبيَّن أنّ من أوجه الحكمة في ذلك – والله أعلم – هو أن أسماء الله الحسنى تجلّت في القرآن الكريم، فأصبحت كأنها صفات له.

وقد وردت هذه الآيات في فواتح السور – في الغالب– وبعد الحروف المقطعة، وذلك دلالة على علاقة التنزيل بأسماء الله الحسنى، ولذا فسيكون البحث في استنباط صفات القرآن الكريم من خلال النظر في الأسماء الحسنى التي جاءت عقب الألفاظ التي تدل على التنزيل بشكل عام. مثل: لفظ التنزيل أو الكتاب أو القرآن، وربط هذه الألفاظ الدالة على التنزيل ببعض أسماء الله الحسنى؛ لبيان أوجه التجلي في اقتران اسم الله تعالى بتنزيل القرآن.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في مواقع البحث العلمي، وسؤال أهل الاختصاص، تبين أنّ هذا البحث لم يُطرق في بحث علمي سواء كان رسالة ماجستير أو دكتوراه أو بحثاً محكماً، بل لم أجد كتاباً تعرَّض لهذا البحث (إنما هي إشارات أشار إليها بعض العلماء في ثنايا كتبهم).

مشكلة الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية أن تجيب عن الأسئلة الآتية:

أ- ما أوصاف القرآن الكريم المستنبطة من أسماء الله الحسنى المقترنة بتنزيل القرآن الكريم؟

ب- ما أثر هذه الصفات المستنبطة من أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم ؟

أهداف الدراسة:

تحاول الدراسةُ:

أ- بيان أوصاف القرآن الكريم المستنبطة من أسماء الله الحسنى المقترنة بتنزيل القرآن الكريم.

ب- بيان أثر هذه الصفات المستنبطة من أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة في بيان مكانة القرآن الكريم وشرفه، حيث تجلت فيه أسماء الله الحسنى، وتظهر كذلك في إظهار صفات القرآن الكريم المستنبطة من هذا التجلي؛ ليزداد المؤمن تعلقاً وتمسكاً بالقرآن الكريم، المنزّل من الله عز وجل الذي له الأسماء الحسنى، وذلك من خلال:

1- حاجة البحث العقدي للدراسات التحليلية لأسماء الله الحسنى عموماً، وتعلقها بأوصاف القرآن خصوصاً.

2- حاجة الباحثين والدارسين في العقيدة للدراسات التحليلية في هذا المجال .

3- حاجة المسلمين لبيان الأثر النفسي والسلوكي لأسماء الله الحسنى من خلال أوصاف القرآن الكريم المقرونة بتنزُّله .

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي التحليلي: حيث استخدم الباحث الاستقراء للكشف عن الآيات التي تحدثت عن نزول القرآن الكريم وكانت فواصلها هي أسماء الله الحسنى، وبعد استقراء هذه الآيات قام بتحليلها واستنباط الصفات للقرآن، ثم بيان أثر هذه الصفات فيه.

فكان منهج البحث الآتي:

1- إيراد الآيات التي ذكر اسم من أسماء الله الحسنى في وصف القرآن مقروناً بتنزُّله.

2- قدمت لفظ الجلالة (الله)؛ لشموله باقي أسماء الله الحسنى، وثنيت باسم الله الرَّب.

3- جمعت كل مجموعة أسماء متقاربة في المعنى في مبحث واحد.

4- قد يرد أكثر من اسم من أسماء الله الحسنى في الآية الواحدة؛ ولكنه يُخصص المطلب لاسم واحد لاختلاف معنى الصفة، ولاختلاف دلالتها وأثرها.

محددات البحث:

أولاً: مجال البحث ينحصر في بيان العلاقة بين تنزيل القرآن الكريم وبعض أسماء الله الحسنى - التي جاءت كفواصل للآيات التي تتحدث عن تنزيل القرآن الكريم، دون أوصاف القرآن الكريم التي وردت في بعض الآيات حيث لم تربط هذه الآيات بين تنزيل القرآن والصفة، مثل قوله تعالى: {وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ }[فصلت: ٤١].

ثانياً: سيقتصر البحث على استنباط الصفة من اسم واحد من أسماء الله الحسنى، وليس من اقتران أكثر من اسم في التنزيل.

خطة البحث:

وفيها المقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها: الدراسات السابقة، ومشكلة البحث، وأهداف الدراسة، وأهمية البحث، ومنهج البحث، وخطة البحث.

المباحث وهي:

المبحث الأول: علاقة اقتران لفظ الجلالة الله، والرب بتنزيل القرآن الكريم.

المطلب الأول: لفظ الجلالة الله.

المطلب الثاني: اسم الله الرب.

المبحث الثاني: علاقة اقتران اسمي الحي والقيوم بتنزيل القرآن الكريم.

المطلب الأول: اسم الله الحي.

المطلب الثاني: اسم الله القيوم.

المبحث الثالث: علاقة اقتران أسماء الله العزيز و(الرحمن الرحيم) والحميد بتنزيل القرآن الكريم.

المطلب الأول: اسم الله العزيز.

المطلب الثاني: اسم الله الرحمن الرحيم.

المطلب الثالث: اسم الله الحميد.

المبحث الرابع: علاقة اقتران أسماء الله العليم والخبير والحكيم بتنزيل القرآن الكريم.

المطلب الأول: اسم الله العليم.

المطلب الثاني: اسم الله الخبير.

المطلب الثالث: اسم الله الحكيم.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث.

قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول

علاقة اقتران لفظ الجلالة الله، والرَّب بتنزيل القرآن الكريم

تضمن هذا المبحث علاقة اقتران لفظ الجلالة الله واسمه الرب بتنزيل القرآن الكريم، ووجه ارتباط الاسمين ببعضهما في هذا المبحث أن اسم الرب هو الأصل الذي ينبني عليه اسم الله جلّ جلاله، حيث إن الإنسان يعتقد بأن الله رب، ثم يتألَّهه بالعبودية، فتوحيد الربوبية هو أساس توحيد الألوهية، وإن كان توحيد الألوهية يتضمن توحيد الربوبية، وقُدم اسم الله؛ لأنه الجامع لجميع الأسماء، ولأنه متضمن لاسم الرب، ولكونه مقدماً في كثير من سياقات القرآن الكريم، وبيان ذلك في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول

بيان علاقة اقتران لفظ الجلالة الله بتنزيل القرآن الكريم

أولاً: التعريف بالاسم: لفظ الجلالة الله هو: "اسم للموجود الحق الجامع لصفات الإلهية، المنعوت بنعوت الربوبية المتفرد بالوجود الحقيقي"[(1)]. وذهب كثير من العلماء إلى أنه اسم علم على الله لا يطلق على غيره وليس بمشتق،[(2)]. وذهب آخرون إلى أن لفظ الجلالة مشتق[(3)].

ثانياً: الآيات التي ورد فيها لفظ الجلالة الله مقروناً بتنزيل القرآن الكريم:

1- قوله تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (2) نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ} [آل عمران:٢،٣].

2- قوله تعالى: {تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ} [الزمر: ١].

3- قوله تعالى: {تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ }[غافر: ٢].

4- قوله تعالى: {كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }[الشورى: ٣].

5- قوله تعالى: {تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ} [الجاثية: ٢].

6- قوله تعالى: {تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ} [الأحقاف: ٢].

ثالثاً: إثبات الصفة في القرآن الكريم:

يمكن بيان الدلالات على إثبات تجلي صفة الألوهية المشتقة من لفظ الجلالة الله في القرآن الكريم، على النحو الآتي:

أ- إنّ المُنزّل وهو كلامه يأخذ صفة المنزِّل المتكلم سبحانه وتعالى:

ففي الآيات السابقة أضاف المولى عز وجل تنزيل الكتاب الكريم إلى لفظ الجلالة (الله)، وبما أن القرآن منزّل من عنده سبحانه وتعالى، فإنه تتجلّى صفة الألوهية فيه؛ وصفات الله تعالى تتصف بالكمال الذي لا نقص فيه، وبذلك يتصف بالكمال الذي لا يعتريه النقص، فيأخذ صفة المنزِّل وهو الله عز وجل، فبذلك تتجلى صفة الألوهية وبيانها في القرآن الكريم [(4)].

---

(1) الغزالي، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى (ص61). انظر: القحطاني، شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، (ص164).

(2) انظر: ملكاوي، محمد أحمد، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، مكتبة دار الزمان، 1985، (ص71).

(3) ملكاوي، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، (ص74).

(4) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج23/ 314)، (ج24/ 309) . الناصري، التيسير في أحاديث التفسير (ج4/ 412).

ب-أن القرآن كلام الله وصفته، والصفة تتبع الموصوف:

كون القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل؛ فإنه تتجلّى فيه صفة الألوهية، وبناء عليه يمكن إثبات تجلي وصف الألوهية في القرآن الكريم؛ لأن الصفة تتبع الموصوف[1].

ج- أن القرآن مُظهِر لأسماء الله الحسنى:

فإذا كان الله عز وجل قد أضاف تنزيل كتابه إلى لفظ الجلالة (الله)، فإنّ هذا الوصف يتجلّى في كتاب الله عز وجل؛ لأنّ القرآن الكريم مُجَلِّي لأسمائه سبحانه وتعالى[2].

رابعاً: بيان أثر صفة الألوهية في القرآن:

بعد أن تمّ إثبات تجلّي صفة الألوهية في القرآن الكريم من خلال إضافة التنزيل للفظ الجلالة (الله) يمكن إيراد بعض أوجه هذا التجلي في القرآن الكريم بما يأتي:

1- لقد ظهرت صفة الألوهية في القرآن الكريم حيث دعا إليها دعوة صريحة وأمر بها؛ فكانت أول ما دعا إليه الرسول صلى الله عليه وسلم والرسل عليهم السلام من قبله، قال تعالى: {يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} [الأعراف: ٥٩][3].

2- بيّن القرآن أن غاية وجود الإنسان تحقيق عبادة الله في الأرض والتي "هي الغاية المحبوبة له والمرضية له الَتي خَلَق الخلق لها كما قال الله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦]"[4].

3- الألوهية تعني استحقاق الله للعبادة، وأما العبودية فمضافة للعبد بحيث يقوم بعبادة الله وحده، وهذه العبادة تشمل حياة الإنسان كاملة[5].

4- بيَّن أن الكمال الإنساني إنما يتحقق بالعبودية الكاملة لله عز وجل. وعليه فكمال العبد يكون فِي تَحْقِيق عبوديته لله تعالى، ويترقى العبد في درجات الكمال كلما ازدادت عبوديته لله عز وجل، قال تَعالى: {وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ} [الأنبياء: ٢٦]. فالملائكة – وهم المقربون عند الله – إنما وُصفوا بالعبودية دلالة على أنّ العبودية أعلى المراتب عند الله تعالى[6].

5- بيَّن أنواع العبادة من العبادة القلبية منها: (التصديق واليقين والمحبة والخشية والرغبة والإنابة والتوكل)، ولفظية: (من دعاء واستعانة واستغاثة ونذر)، وبدنية: (من حج وصلاة وصوم)، ومالية: (من زكاة وصدقة ونذر)[7].

6- بيَّن أن العِبادة وما يناسبها من أعمال لا يكون إلا لله وحده، وأنّ الانحراف عن هذه العبودية إنما هو شرك به سبحانه وتعالى، كما قال تعال: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ٦٤][8].

---

(1) انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص717).

(2) انظر: حوى، الأساس في التفسير (ج9/ 4991).

(3) انظر: رضا، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، (مج12/ 164). ابن جبريل، الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة، (مج1/ 199). ضُميريَّة، مدخل لدراسة العقيدة (ص154).

(4) ابن تيمية، العبودية (ص44). انظر: ياسين، الإيمان أركانه – حقيقته – نواقضه (ص11). ضُميريَّة، مدخل لدراسة العقيدة (ص191).

(5) انظر: ضُميريَّة، مدخل لدراسة العقيدة (ص153-154).

(6) انظر: العبودية، (ص: 75، 77، 99).

(7) انظر: ياسين، الإيمان أركانه – حقيقته – نواقضه (ص12-13). ضُميريَّة، مدخل لدراسة العقيدة (ص197-200).

(8) انظر: ابن تيمية، العبودية (ص49).

7- بيّن أن أساس دعوة الأنبياء جميعاً هو توحيد الألوهية، فما من نبيٍّ إلا دعا إليه، ومن أجله أنزلت الكتب السماوية؛ مصداقاً لقوله تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ} [النحل: ٣٦][1].

8- وردَت في القرآن الكريم أنواع التوحيد وأقسامه، يقول ابن القيم رحمه الله: التوحيد نوعان: نوع في العلم والاعتقاد، ونوع في الإرادة والقصد، ويسمى الأول: التوحيد العلمي وهو توحيد الربوبية والأسماء والصفات، والثاني: التوحيد القصدي الإرادي وهو توحيد الألوهية، لتعلق الأول بالأخبار والمعرفة، والثاني بالقصد والإرادة [2].

9- يتجلّى توحيد الألوهية في القرآن كله حيث إن توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات هو أساس لتوحيد الألوهية فالقرآن كله بيان هذا التوحيد، وفي هذا المعنى يقول ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: "فإن القرآن إما خبر عن الله وأسمائه وصفاته، فهو التوحيد العلمي الخبري. وإما دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له، وخلع ما يعبد من دونه، فهو التوحيد الإرادي الطلبي. وإما أمر ونهي وإلزام بطاعته، فذلك من حقوق التوحيد ومكملاته. وإما خبر عن إكرامه لأهل توحيده، وما فعل بهم في الدنيا وما يكرمهم به في الآخرة، فهو جزاء توحيده. وإما خبر عن أهل الشرك، وما فعل بهم في الدنيا من النكال، وما يحل بهم في العقبى من العذاب فهو جزاء من خرج عن حكم التوحيد. فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه، وفي شأن الشِّرك وأهله وجزائهم"[3].

وفي هذا البيان إجمال لما تجلّى في القرآن الكريم من بيان حقيقة الألوهية له سبحانه وتعالى، وبه يظهر تجلي هذه الصفة في كتابه الكريم، وإن الإيمان بأن كتاب الله عز وجل قد احتوى وتجلّت فيه صفة الألوهية لله تعالى فإن ذلك يولد لدى المسلم شعوراً نفسياً بضرورة الالتزام بما في كتاب الله عز وجل، وإذا تولد هذا الشعور فإنه تنبعث لديه إرادة للالتزام بمنهج الله عز وجل.

المطلب الثاني

بيان علاقة اقتران اسم الله الرب بتنزيل القرآن الكريم

أولاً: التعريف بالاسم: اسم الله الرب هو: "المُرَبِّي جميع عباده، بالتدبير، وأصناف النعم. وأخص من هذا، تربيته لأصفيائه، بإصلاح قلوبهم، وأرواحهم وأخلاقهم، ولهذا كثر دعاؤهم له بهذا الاسم الجليل؛ لأنهم يطلبون منه هذه التربية الخاصة"[4].

ثانياً: الآيات التي ورد فيها اسم الله الرب مقروناً بتنزيل القرآن:

لقد جاءت آيات في تجلي اسم الرب في القرآن الكريم ومنها:

1- قوله تعالى: {تَنزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [السجدة: ٢].

2- قوله تعالى: {المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ} [الرعد: ١].

3- قوله تعالى: {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الشعراء: ١٩٢].

4- قوله تعالى: {تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الواقعة:]٨٠.

5- قوله تعالى: {تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الحاقة 43].

ثالثاً: إثبات الصفة في القرآن الكريم :

يمكن بيان الدلالات على إثبات تجلي صفة الربوبية المشتقة من اسم الله الرب في القرآن الكريم ،على النحو الآتي:

---

(1) انظر: ابن تيمية، العبودية (ص44). ياسين، الإيمان أركانه – حقيقته – نواقضه (ص13) .

(2) بتصرف: ابن القيم رحمه الله مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (مج1، 48).

(3) ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية(مج1/ 43).

(4) السعدي، تفسير أسماء الله الحسنى (ص47).

1- قوله تعالى: {تَنزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [السجدة: ٢].

يمكن الاستدلال بهذه الآية من عدة أوجه منها:

أ- إن صفة المنزِّل المتكلم سبحانه وتعالى تتجلى في المنزَّل الذي هو كلامه:

ففي الآية السابقة أضاف المولى عز وجل تنزيل الكتاب الكريم إلى اسمه الرب، وبما أن القرآن منزَّل من عند الله فإنه تتجلى فيه صفة الربوبية، وبناء على هذه القاعدة يمكن أن نقول: إن صفة الربوبية تتجلّى في كتاب الله عز جل[1].

ب- أن القرآن كلام الله وصفته، والصفة تتبع الموصوف:

كون القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل؛ فإنه يأخذ صفته سبحانه وتعالى، وبناء عليه يمكن إثبات تجلي وصف الربوبية في القرآن الكريم[2].

ج- أن القرآن مُظهِر لأسماء الله الحسنى:

فإذا كان الله عز وجل قد أضاف تنزيل كتابه إلى اسمه الرب؛ فإنّ هذا الوصف يتجلّى في كتاب الله عز وجل، بناء على ما ذكره سعيد حوى رحمه الله عند تفسيره لمقدمة سورة غافر، فقال:" لقد جعل الله الكون مجلى لأسمائه، وجعل كتابه مجلى لأسمائه، فمن لم ير الله في الكون، ويره في القرآن فإنه أعمى، ومن شك أن هذا الكون ليس من خلق الله، أو شك أن هذا القرآن ليس كلام الله، فإنه أعمى" [3]، وبهذا تظهر صفة الربوبية في القرآن.

وبالإضافة إلى ما تم ذكره من أوجه لإثبات الصفة، يمكن إضافة ما قال به جمع من المفسرين من الربط بين تنزيل الكتاب واسم الرب سبحانه بأن جعلوا تنزيل القرآن مظهراً من مظاهر ربوبية الله لخلقه، فالقرآن هو الذي ربى الله به عباده ودبَّر شؤونهم، بما أنزله إليهم من توحيد الربوبية ومقتضياته، ومن أحكام وشرائع ومبادئ وقيم وأخلاق، وهذا إيذان باتصاف القرآن بتجلي صفة الربوبية فيه، ومن المفسرين الذين أشاروا إلى هذا المعنى أبو السعود حيث قال:" {لَتَنزِيلُ رَبِّ العالمين} أي: منزّل من جهتِه تعالى سمِّي به مبالغة، ووصفه تعالى بربوبيَّة العالمين للإيذان بأنَّ تنزيلَه من أحكام تربيته تعالى ورأفته للكُلِّ، كقوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: ١٠٧]"[4]، والتربية الخاصة: هي الهداية القلبية والتوثيق، وهذا خاص بالله تعالى.

رابعاً: بيان أثر صفة الربوبية في القرآن الكريم:

1- يُعد القرآن الكريم كتاب تربية نزل من الرب سبحانه؛ لأنه به يهتدي الناس إلى سبل السعادة ومناهج الفلاح[5].

2- إن القرآن الكريم مربياً للناس بما هداهم إليه من مصالحهم الدينية والدنيوية المشتملة على مكارم الاخلاق[6] ومحاسن الأعمال[1].

---

(1) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (مج23/ (309، 314). الناصري. التيسير في أحاديث التفسير (مج4/ 412).

(2) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص717).

(3) حوى، الأساس في التفسير(مج9/ 4991).

(4) أبو السعود، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (مج6/ 263). انظر: ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (مج4/ 161). البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (مج5/ 391). السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص364). القاسمي، محاسن التأويل (مج9/ 314). ابن عثيمين، تفسير الحجرات- الحديد (ص349). الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (مج23/ 244).

(5) انظر: القاسمي، محاسن التأويل (مج9/ 314).

(6) انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص364).

3- ومن تربية الله لعباده أن جعل اتباعهم تعاليم القرآن الكريم سبباً في الرحمة الإلهية(2).

4- تتجلى صفة الربوبية في القرآن الكريم؛ لما فيه منافع كثيرة من العلم والهدى والحكمة والإرشاد(3)،وبما احتواه من شرائع وتعليمات(4)، مما يوصل من تربى عليها والتزم بها إلى الكمالات الإنسانية(5).

6- ومن أوجه تربية القرآن الكريم أنه يربي أولياءه تربية خاصة بالإيمان بإصلاح قلوبهم وأرواحهم وأخلاقهم(6).

وفي هذا البيان إجمال لما تجلّى في القرآن من بيان حقيقة صفة الربوبية لله عز وجل، فإذا آمن المسلم بأن هذا الكتاب هو منهج تربية كاملة مصلحة لشأنه في دنياه وأخراه، فإن هذا التصور الفكري ينعكس على نفسه وجدانياً فيجعله يعظم هذا المنهج، ثم يطبقه سلوكاً واقعياً في حياته. وكلما سعى العبد في اكتساب الممكن من صفات الربوبية، والتخلق بها والتحلي بمحاسنها فبها يصير العبد ربانياً أَي قَريباً من الرب تعالى(7)، سوى ما استثناه الرب من صفات الكبرياء والجلال والمنّ، فإنه لا يصح للعبد أن يتخلق بها.

المبحث الثاني

علاقة اقتران اسمي الحي والقيوم بتنزيل القرآن الكريم

يتضمن هذا المبحث علاقة اقتران اسمي الله الحي والقيوم بتنزيل القرآن الكريم؛ حيث جاء اقترانهما في الآية الكريمة التي سيتم إيرادها؛ وللارتباط في المعنى بين اسمي الحي والقيوم، فالحياة في القرآن الكريم لا تكون إلا باسم القيوم، فلولا اسم الله القيوم لما قامت حياة، والتربية الخاصة هي الهداية القلبية والتوفيق وهذا خاص بالله تعالى.

المطلب الأول

بيان علاقة اقتران اسم الله الحي بتنزيل القرآن الكريم

أولاً: التعريف بالاسم: و "هو الذي لم يزل موجوداً وبالحياة موصوفاً، لم تحدث له الحياة بعد موت، ولا يعترضه الموت بعد الحياة"(8).

ثانياً: الآيات التي ورد فيها اسم الله الحي مقترناً بتنزّل القران الكريم:

لقد ورد اسم الله الحي في قوله تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (2) نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ} [آل عمران: (2- ٣)].

ثالثاً: إثبات الصفة في القرآن الكريم:

يمكن بيان الدلالات على إثبات صفة الحياة المشتقة من اسم الله الحي، على النحو الآتي:

1-**قوله تعالى في سورة آل عمران:** {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (2) نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ} [آل عمران:(2- ٣)].

يمكن الاستدلال بهذه الآية من عدة أوجه، منها:

(1) انظر: الشربيني، تفسير السراج المنير (مج3/ 49). البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (مج5/ 391). السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص364).

(2) انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص836).

(3) انظر: الزحيلي، التفسير الوسيط (مج3/ 2583).

(4) انظر:أبو زهرة، زهرة التفاسير (مج1/ 99).

(5) انظر: القاسمي، محاسن التأويل (مج9/ 132). السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص836).

(6) انظر: المراغي، تفسير المراغي (مج6/ 37). السعدي، تفسير أسماء الله الحسنى (ص199).

(7) بتصرف يسير المقصد الأسنى (ص: 46).

(8) البيهقي، الأسماء والصفات (مج1/ 61).

أ- أن المُنزّل وهو كلامه يأخذ صفة المنزِّل المتكلم سبحانه وتعالى:

ففي الآية السابقة أضاف المولى عز وجل اسمه الحي إلى تنزيل القرآن الكريم، فبما أن القرآن الكريم منزّل من عند الله الحي فإنه يأخذ صفته، وبناء على هذه القاعدة يمكن إثبات صفة الحياة في القرآن الكريم(1).

ب- أنّ القرآن كلام الله وصفته، والصفة تتبع الموصوف:

كون القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل فإنه يأخذ صفته سبحانه وتعالى، وبهذا يقول السعدي: "فالقرآن نازل ممن هذا وصفه، والكلام وصف للمتكلم، والوصف يتبع الموصوف"(2). وبناء عليه يمكن إثبات كون القرآن الكريم حياةً للقلوب.

ج- أن القرآن تظهر فيه آثار أسماء الله الحسنى:

فإذا كان الله عز وجل قد أضاف تنزيل كتابه إلى اسمه الحي، فإنّ هذا الوصف يظهر أثره في كتاب الله عز وجل؛ بناءً على القاعدة التي ذكرها سعيد حوى عند تفسيره لمقدمة سورة غافر، حيث أشار إلى أن الله تعالى جعل القرآن الكريم أثراً لأسمائه الحسنى(3).

2- ومن الأدلة على إثبات صفة الحياة في القرآن الكريم قوله تعالى: {وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الإِيمَانُ..} [الشورى: ٥٢].

ففي قوله تعالى: {أَوْحَيْنَا} أضاف الله القرآن الكريم إلى نفسه، ووصف القرآن الكريم بأنه روح منه بقوله: {رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا} والروح هو القرآن الكريم، وسمي روحاً؛ لأنّ فيه الحياة، وبهذا يظهر وصف الحياة للقرآن الكريم(4).

رابعاً: بيان أثر صفة الحياة في القرآن الكريم:

من أوجه تجلي اسم الله الحي في القرآن الكريم ما يأتي:

1- أن القرآن الكريم هو حياة بمعنى إحياء الناس بالعلم، فكان حداً فاصلاً بين حياة الجهل قبل نزول القرآن، وبين حياة العلم بعد النزول(5).

2- أنه بالقرآن تحصل معرفة الله عز وجل وما يتعلق بها من أمور، ولا حياة للأرواح إلا بمثل هذه المعارف(6).

3- أن به حياة الأبدان والقلوب والأرواح(7)، وأنه حياة للعقول؛ لأن العقل لا يكون بكامل الصفاء إلا بنور الوحي والقرآن(8).

---

(1) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (مج23/ 314). ابن عاشور. التحرير والتنوير (مج24/ 309). الناصري، التيسير في أحاديث التفسير (مج4/ 412).

(2) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص717).

(3) انظر: حوى، الأساس في التفسير (مج9/ 4991).

(4) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي (مج15/ 299). الواحدي، التفسير البسيط (مج13/ 463).الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (مج19/ 169). ابن حيان، البحر المحيط في التفسير (مج9/ 351). الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (مج3/ 258). ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب (مج12/ 375). الأرمي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (مج16/ 211). الناصري. التيسير في أحاديث التفسير (مج5/ 463).

(5) انظر: الأرمي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (مج16/ 211).

(6) انظر: القشيري، لطائف الإشارات (مج3/ 300).

(7) انظر: الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (مج19/ 169).

(8) انظر: الشعراوي، تفسير الشعراوي (مج6/ 3591).

4- أنَّ القرآن الكريم مصدر للحياة؛ لأنه به يحيىا الإنسان الحياة الإيمانية، وهي المرادة لله عز وجل وليست مجرد الحس والحركة في الحياة الأولى[1].

5- أنَّ في القرآن الكريم وجهاً آخر للحياة؛ لأنّ به تحصل حياة النفس فيما تصير إليه من الخير من الله عز وجل[2].

6- كما أن القرآن سبب للحياة؛ لأنه بمنزلة الروح، التي بها يحيا الإنسان حياة طيبة في الدنيا، وحياة سعيدة في الآخرة بالخلود في جنات النعيم[3].

7- أنَّ الله عز وجل أحيا به الإنسانية ديناً ودنيا، وتغير به تاريخ البشرية من حياة الموت إلى الحياة الحقيقية[4].

8- أنَّ القرآن الكريم سبب في الحياة الأُخرويّة الموصوفة في قوله تعالى: {وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ} [العنكبوت:٦٤][5].
[العنكبوت:٦٤][5].

ويمكن تلخيص هذه الأوجه بأنّ القرآن حياة للأرواح، والقلوب، والعقول، والأبدان، وبهذه الحياة ينتقل الإنسان من حياة الجهل الى حياة العلم، وبه تتحقق الحياة الإيمانية التي توصل الإنسان إلى الحياة الطيبة التي يسعد بها في الدنيا، وتكون جسراً إلى الفوز بالحياة الكاملة، والنجاة في الآخرة.

المطلب الثاني

اسم الله القيّوم

بيان علاقة اقتران اسم الله القيّوم بتنزيل القرآن الكريم

أولاً: التعريف بالاسم: والقيّوم هو "الذي قام بنفسه فلم يحتج إلى أحد. وقام كل شيء به. فكل ما سواه محتاج إليه بالذات"[6]، ويقول صاحب (الحدائق) في معنى القيوم أي: "القائم بتدبير خلقه ومصالحهم فيما يحتاجون إليه في معاشهم ومعادهم"[7].

ثانياً: الآيات التي ورد فيها اسم الله القيوم مقترناً بتنزيل القرآن الكريم:

لقد ورد اسم الله **القيوم** في قوله تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (2) نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ} [آل عمران: 2- ٣].

ثالثاً: إثبات الصفة في القرآن الكريم :

يمكن بيان الدلالات على إثبات صفة القيومية المشتقة من اسم الله القيوم، على النحو الآتي:

1- قوله تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (2) نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ} [آل عمران: 2- ٣].

---

(1) انظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (مج3/ 258).

(2) انظر: الناصري، التيسير في أحاديث التفسير (مج3/ 307).

(3) انظر: المرجع السابق (مج3/ 307).

(4) انظر: الناصري، التيسير في أحاديث التفسير (مج3/ 307).

(5) انظر: الأبياري، الموسوعة القرآنية (مج8/ 231).

(6) ابن القيم رحمه الله، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (مج2/ 111). انظر: ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية (ص120). ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية (ص218). القحطاني، شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة (ص159). أبو سنينة، أسماء الله الحسنى وأثرها في سلوك الإنسان (ص422).

(7) الأرمي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (مج4/ 171). انظر: مجمع البحوث، التفسير الوسيط (مج1/ 510). الحجازي، التفسير الواضح (مج 1/ 205).

هذه الآية تشير إلى أوجه ثلاثة في اتصاف القرآن بالقيومية هي: أنَ هذا القرآن مُنزّله الله؛ فيأخذ صفة المنزِّل سبحانه وتعالى[1]، وأنَّ هذا القرآن كلام الله؛ فيأخذ صفة الله عز وجل وهي صفة القيومية[2]، وأنَّ القرآن مُظهِر لأسماء الله فيتجلّى اسم القيوم في القرآن الكريم[3].

2- ومن الآيات التي أظهرت تجلي اسم القيوم في القرآن الكريم:

أ- **قوله تعالى:** {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا (1) قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ} [الكهف: 1- ٢].

وفي قوله تعالى: {وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً (1) قَيِّماً لِيُنْذِرَ} [الكهف:1- 2]، يقول الجرجاني: "وفيها تقديم وتأخير، تقديرها: أنزل على عبده الكتاب قيّماً، ولم يجعل له عوجاً"[4].

لقد وصف الله عز وجل كتابه بأنه قيّم، وهو مشتق من اسم الله القيوم، وسمي القرآن قيماً؛ لأنه "القيّم بالإرشاد إلى الحق"[5]، وفي ذلك بيان للعلاقة بين اسم الله القيوم وبين كتابه الذي وصف بالقيّم.

ب- **قوله تعالى:** {رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً (2) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ} [البينة: 2، ٣].

وفي هذه الآية ذهب بعض المفسرين إلى أنَّ المراد بالصحف المطهرة المنزَّلة من الله: هي القرآن الكريم، والمراد من {كتب قيمة}: أي سوره وأحكامه، وهي في غاية القوامة والاستقامة، فعليه: يمكن القول بأن القرآن الكريم الحاوي لتلك الصحف يتصف بصفة القيومية[6].

ج- ومن تجليات اسم الله القيوم في كتابه العزيز أنه وصف الدِّين بأنه الدين القيّم المنزّل، وبما أن القرآن الكريم هو المصدر الأساس لهذا الدين؛ فإن اسم القيوم يتجلّى فيه.

وقد وردت آيات بهذا المعنى منها: قوله تعالى: {ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ} [التوبة: ٣٦]، وقوله تعالى: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ} [الروم: ٤٣]، وقوله تعالى: {قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَمًا} [الأنعام: ١٦١].

*** أوجه الاستدلال من هذه الآيات:**

1. ما جاء عند بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ}: أي: "فاثبت على هذا الدين القويم، الذي أوحيناه إليك، ولا تتحول عنه إلى جهة ما"[7]، وبهذا تظهر العلاقة بين الموحى به – وهو القرآن – ووصف القيومية.
2. ومن أوجه الاستدلال ما ذهب إليه صاحب (اللباب) في تفسير {الدّين القيّم}: بأنه الكتب الموحى بها من الله، ولا شك أن القرآن الكريم هو من هذه الكتب؛ ولذلك فإنه يتصف بصفة القيومية[8].

---

(1) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير(مج314/23). ابن عاشور، التحرير والتنوير(مج309/24). الناصري، التيسير في أحاديث التفسير (مج412/4).

(2) انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص717).

(3) انظر: حوى، الأساس في التفسير (مج9/ 4991).

(4)الجرجاني، دَرْجُ الدُّرر في تَفِسير الآيِ والسُّوَر (مج2/ 34).

(5) الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (مج32/ 245).

(6) انظر: الكَرْماني، تفسير الكَرْماني (غَرَائِبُ التَّفْسِيرِ وعَجَائِبُ التَّأْوِيلِ) (مج2/ 1370). ابن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان (مج4/ 779). مجمع البحوث، التفسير الوسيط (مج10/ 1979).

(7) طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم (مج11/ 93).

(8) انظر: ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب (مج17/ 178).

3. وقد فُسر{الدّين القيّم} بأنه مجموع ما فيه من الشريعة من أحكام وحلال وحرام وأخلاق وغير ذلك، وهذه هي محتوى القرآن الكريم؛ وبالتالي فإنّ القرآن يوصف بالقيِّم [1].

د- {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} [الإسراء: ٩]:

1. وصف القرآن الكريم بأنه يهدي للتي هي أقوم؛ لأنه "يهدي للملة أو الشريعة أو الطريقة التي هي أقوم الملل والشرائع والطرق"[2]، وبهذا يتصف بصفة القيومية.

2. أنزل الله عز وجل كتابه الكريم على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم؛ ليقيم أحوال الناس الدينية والدنيوية والقدرية، رحمة بعباده، وبذلك تظهر صفة القيومية في القرآن الكريم[3].

رابعاً: بيان أثر صفة القيّوميّة في القرآن الكريم:

بما أنّ معنى القيوم هو القائم بذاته، المقيم لغيره، وحيث إنه قد ثبت اتصاف القرآن الكريم بهذه الصفة، فالقيومية في القرآن الكريم تظهر في أمرين أساسيين هما: أن القرآن الكريم قائم بذاته، وفيه غنى عما سواه، مقيماً لغيره ولا استغناء للناس عنه، وهذا ما سيتم بيانه فيما يأتي:

أ- **كون القرآن قائماً بذاته:**

يتجلّى هذا المعنى بالنقاط الآتية:

1- احتواء القرآن على مبادئ عامة وقواعد كُلية ونظم وتشريعات، بينت مفهوم التوحيد في الاعتقاد، ومنهج السلوك الأخلاقي، والأحكام العملية الموافقة للفطرة البشرية، والمنسجمة مع الاحتياجات الغريزية، كيف لا والقيوم هو من أقام هذا المنهج القيِّم في هذا الوجود؟[4].

2- ومن أوجه قيومية القرآن أنه جاء مهيمناً وحاكماً على الكتب السابقة وصدّق ما فيها من حق، فكان شاهداً على صحتها وأبطل ما فيها من تحريف ومعان باطلة، وبهذا كان القرآن الكريم جامعاً لمعاني الحق التي في الكتب السابقة، ومجمع ثمراتها[5].

3- ومن قيومية القرآن الكريم أنه أقام البراهين والأدلة العقلية والنقلية والتكوينية في الأنفس والسموات والارض على صحته، فأصبح هذا الدّين ثابتاً بالبراهين القطعية التي لا يحتاج بعدها إلى دليل أو برهان[6].

4- ومن قيومية القرآن الكريم أنه منهاج مستقيم احتوى تعليمات مستقيمة، فهو ينطق بالحق، وبذلك يبلغ غاية الاستقامة باعتدال ليس فيه عوج عن الاستقامة من الحنيفية إلى اليهودية أو النصرانية أو غيرها من الضلالات والزيغ[1].

---

(1) انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (مج24/ 541). مجمع البحوث، التفسير الوسيط (مج10/ 1979). أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (مج 4/ 185،186). الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (مج11/ 282).

(2) الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (مج20/ 303).

(3) انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص121،962).

(4) انظر: الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (مج20/ 303).المظهري، التفسير المظهري (مج10/ 318). ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (مج 4/ 390).

(5) انظر: الأبياري، الموسوعة القرآنية (مج 8/ 470). مجمع البحوث، التفسير الوسيط (مج5/ 725، 830). الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (مج2/ 702).

(6) انظر: مجمع البحوث، التفسير الوسيط (مج4/ 327). النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان (مج4/ 89).

ب- كون القرآن الكريم مقيماً لغيره:

يُعدُ القرآن قيّماً على الناس من حيث أنه وضع لهم نظاماً لحياتهم، به دبر أمور معاشهم، ثم وجههم للالتزام به، فإنْ هم طبقوه فبه يكون قوام حياتهم الدينية والدنيوية والقدرية وصلاحها(2).

ولما كان القيوم اسم لله عز وجل، فإنّ هذا الاسم تجلّى في كتابه ببيان المنهج الذي يصرِّف أمور عباده وكيفية معاشهم في الحياة، وقيامها على منهج صحيح، ولتحقيق ذلك جاءت الأوامر والنواهي في القرآن الكريم؛ ليقيم الناس حياتهم على أساسها، وبين لهم أنّ من أقام حياته على الأسس الدينية فإنّ حياته الدنيوية تكون موافقة لشرع الله عز وجل، وإذا استقامت حياتهم الدنيوية على المنهج القيّم الذي بينه لهم في كتابه الكريم صلحت أقدارهم التي يقدرها لهم بناء على ذلك.

فإذا ما آمن العبد بهذه الحقائق فإنه لا يتطرق إليه شك في أنَّ هذا الكتاب الكريم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وباطمئنان نفسه لذلك فإنه يقيم حياته وفق هذا المنهج القيم المستنبط من آي الذكر الحكيم، فيستغني به فكراً وسلوكاً عمّا سواه.

المبحث الثالث

علاقة اقتران أسماء الله العزيز و(الرحمن الرحيم) والحميد بتنزيل القرآن الكريم

يتضمن هذا المبحث جملة من أسماء الله الحسنى والتي لها علاقة بتنزيل القرآن الكريم، ووجه الربط بينها أن اسم الله الرحمن الرحيم يتجلى في عباده، فيعزهم، وبذلك يستحق جل جلاله الحمد، فالقرآن الكريم فيه الرحمة والعزة، وبهذا يكون القرآن الكريم محموداً، ويلاحظ كذلك أن هذه الأسماء هي أفعال الله تعالى المتعلقة بالعباد.

المطلب الأول

اسم الله العزيز

بيان علاقة اقتران اسم الله العزيز بتنزيل القرآن الكريم

أولاً: التعريف بالاسم: والعزيز: هو المنيع الذي لا يغالب ولا ينال، وهو في كلام العرب يدل على معان ثلاثة: الأول: بمعنى الغلبة، والثاني: بمعنى الشدة والقوة، والثالث: بمعنى نفاسة القدر(3).

ثانياً: الآيات التي ورد فيها اسم الله العزيز مقترناً بتنزيل القرآن الكريم:

1. قوله تعالى: {كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [الشورى: ٣].
2. وقوله تعالى: {تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ }[الجاثية: ٢].
3. وقوله تعالى: {تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ } [الأحقاف: ٢].
4. وقوله تعالى: {تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ} [يس:٥].
5. وقوله تعالى: {تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ } [الزمر: ١].
6. وقوله تعالى: {تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} [غافر: ٢].

ثالثاً: إثبات الصفة في القرآن الكريم:

---

(1) انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (مج18/ 496). الماتريدي، تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (مج4/ 336). الخازن، تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل (مج2/ 178). الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (مج9/ 47). الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (مج8/ 122). مجمع البحوث، التفسير الوسيط (مج5/ 829). الناصري، التيسير في أحاديث التفسير (مج6/ 452).

(2) انظر: الأرمي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (مج4/ 171) طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم (مج2/ 19).

(3) انظر: الخطابي، شأن الدعاء (مج1/ 47).

يمكن بيان الدلالات على إثبات صفة العزة المشتقة من اسم الله العزيز[1]،على النحو الآتي:

1- سمي القرآن بأنه ".. كتاب عزيز نزل من ربّ عزيز على عبد عزيز بلسان ملك عزيز في شأن أمة عزيزة بأمر عزيز"[2]
.

2- وفي إضافة التَّنزيل إلى اسم الله العزيز الحكيم يظهر منه "إيثار الوصفين للإيذان بِجَرَيَان أَثَرَيْهِما في الكتاب"[3]، أي ظهور أثر اسم العزيز في القرآن الكريم.

3- إن اتصاف القرآن الكريم بهذه الصفة سببه أنّ: "..القرآن نازل ممن هذا وصفه، والكلام وصف للمتكلم، والوصف يتبع الموصوف"[4].

وإذا كان الكلام وصفاً للمتكلم، والوصف يتبع الموصوف؛ فإن القرآن الكريم الذي هو كلام الله يأخذ صفة العزة من اسمه سبحانه وتعالى العزيز.

رابعاً: بيان أثر صفة العزة في القرآن الكريم:

بعد أن تم إثبات صفة العزّة للقرآن الكريم من خلال إضافة التنزيل لاسمه تعالى (العزيز) يمكن إيراد بعض أوجه العزّة التي في القرآن الكريم بما يأتي:

1- تعدد أوجه الإعجاز فيه، وقد تحدى ربنا الثقلين أن يأتوا بمثله، وما زال القرآن بعزّته معجزاً إلى يوم الدين[5].

2- غلبت تشريعاته ما سواه لما اشتمل عليه من الصدق والدقة[6].

3- إنه لا بدّ من جريان أحكامه ونفوذ أوامره ونواهيه[7].

4- الغلبة تستلزم التفضّل والتفوّق، فقد غلب القرآن الكريم بالفضل والكمال سائرَ الكتب؛ مما يقتضي تحقق كمال القوة النظرية والعملية الموصلة إلى الكمالات الحقيقية من الإيمان واليقين[8].

5- غلبته بتحقيق كمال النفس الإنسانية وحصول السعادة لها به دون غيره[9].

إن إيمان المسلم بأن القرآن كتاب عزيز يجعله يتمسك به لكي يكون عزيزاً في حياته، فالعزة إنما تنال بهذا الكتاب، وهذا على مستوى الفرد والأمة، والناظر في حال أمتنا اليوم أفراداً وجماعات يدرك أن علاج ذلها بتمسكها بكتاب ربها العزيز.

المطلب الثاني

بيان علاقة اقتران اسم الله الرحمن الرحيم بتنزيل القرآن الكريم

---

(1) كما جاء تنزل القران الكريم مقترناً باسم العزيز، فقد جاء أيضاً وصفاً للقرآن الكريم في قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ } [فصلت: ٤١].

(2) القشيري، لطائف الإشارات (مج3/ 266). انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (مج25/ 325).

(3) ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (مج5/ 47). انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (مج23/ 314).

(4) السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص717). انظر: الخطيب، التفسير القرآني للقرآن (مج12/ 1204).

(5) انظر: مجمع البحوث، التفسير الوسيط (مج8/ 533).القاسمي، محاسن التأويل (مج8/ 426). ابن عاشور، التحرير والتنوير (مج23/ 314). النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (مج3/ 96).

(6) مجمع البحوث، التفسير الوسيط (مج8/ 533).

(7) انظر: ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (مج5/ 47).

(8) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (مج23/ 314).

(9) القاسمي، محاسن التأويل (مج8/ 426).

أولاً: التعريف بالاسم: اسم الرحمن يعني: أن رحمته تعم كافة خلقه، واسم الرحيم يعني: رحمة خاصة بعباده المؤمنين(1).

ثانياً: الآيات التي ورد فيها اسم الله الرحمن الرحيم مقترناً بتنزيل القرآن الكريم:

ورد اسم الله الرحمن الرحيم مقترناً بتنزيل القرآن الكريم في موضعين فقط، هما:

1- قوله تعالى: {تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [فصلت: ٢].

2- قوله تعالى: {تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ} [يس: ٥].

ثالثاً: إثبات الصفة في القرآن الكريم :

يمكن بيان الدلالات على إثبات صفة الرحمة المشتقة من اسمي الله الرحمن الرحيم، على النحو الآتي:

1- أنّ الله أنزل القرآن الكريم؛ ليرحم به عباده رحمة متصلة توصلهم إلى دار رحمته، فكان القرآن رحمة للعالمين يهديهم به صراطه المستقيم، الموصل إلى جنان النعيم(2).

2- أنّ إضافة اسم الرحيم لتنزيل القرآن الكريم إنما جاء لإثبات أنّ القرآن قد اشتمل على رحمة الله عز وجل، وفي ذلك إثبات لصفة الرحمة في القرآن الكريم(3).

3- أنّ الدِّين الذي جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو دين الرحمة، وإذا كان كذلك فإن القرآن الكريم الذي احتوى على هذا الدِّين فهو رحمة كذلك(4).

4- أن ما في القرآن الكريم من تشريع وخير واقع بمقتضى رحمته تعالى، فإن كان كذلك فإنه تتجلى فيه صفة الرحمة(5).

5- "..أنّ الرحمة في البسملة للمعنى العام في الوحي والتنزيل، وفي السور للمعنى الخاص الذي تُبينه السورة، وقد لاحظ هذا المعنى من قال: "إن البسملة آية مستقلة فاصلة بين السور"(6)، ومن هذا تظهر الرحمة العامة في القرآن، والرحمة الخاصة في كل سورة من سوره، وهذا دليل واضح على اتصاف القرآن بالرحمة.

6- أنّ إثبات صفة الرحمة في القرآن الكريم من وجهين: الأول: بين أنّ القرآن الكريم هو تجلي لاسمي الرحمن الرحيم، والثاني: أنّ هذه الرحمة المنزّلة من عند الله كتاب يُقرأ ويُدرس(7).

7- أنّ الناس جميعهم: المرضى منهم والأصِحّاء، محتاجون لرحمة الله، وهذه الرحمة تجلت في كتاب الله عز وجل لتشملهم جميعاً، ولذلك كان هو الرحمة الكبرى والعظمى(8).

رابعاً: بيان أثر صفة الرحمة في القرآن الكريم:

1- رحمة القرآن في خطاب الناس، وذلك بلطف المعنى الذي يُفهِم أولي النهى، فجاء خطابًا سهلاً ميسورًا احتوى على الأدلة وكشف الحقائق وتقريب البعيد، فأصبح الإيمان أمراً ميسراً على خلق الله رحمة بهم(1).

---

(1) انظر: ندى، مفهوم الأسماء والصفات (مج45/ 94). الزجاجي، اشتقاق أسماء الله (ص40).

(2) انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان(ص: 692، 744).

(3) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (مج 22/ 347).السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص744).

(4) انظر: ابن باديس، تفسير ابن باديس ((في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير)) (ص295).

(5) انظر: مجمع البحوث، التفسير الوسيط (مج8/ 676). ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (مج 5/ 160).

(6) رضا، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) (مج1/ 42).

(7) انظر: الخطيب، التفسير القرآني للقرآن (مج12/ 1280).

(8) انظر: الحجازي، التفسير الواضح (مج3/ 324). الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (مج24/ 185). القِنَّوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن (مج12/ 223).

2- أنه رحمة لمن آمن به في الدنيا والآخرة[2].

3- أنّ أحكام الإسلام التي نزلت في القرآن الكريم هي مقتضى رحمة الله بعباده، حيث كان فيها الخير والمصلحة لهم[3].

4- أنه غذاء للأصحّاء، وشفاءٌ للمرضى. فالناس جميعهم: المرضى منهم والأصحاء، محتاجون لرحمة الله، وهذه الرحمة تجلت في كتاب الله عز وجل لتشملهم جميعاً[4].

5- أنه يأمر عباده بالسلوك في الطريق الموصل إلى رحمته تعالى، ويأمرهم بالرحمة بالآخرين[5].

6- ومن العبارات الشاملة لكثير من أوجه الرحمة ما قاله صاحب (التفسير الواضح) عند تفسير قوله تعالى: {تنزيل من الرحمن الرحيم}: "أي هذا المنزل على محمد صلّى الله عليه وسلّم من الرحمن الرحيم، وفي هذا إشارة إلى تمام النّعمة، وكمال الرّحمة حيث نزل القرآن شفاء لما في الصدور. وهدى ورحمة للعالمين، وهو تبيان لكل شيء، والجامع لكل فضل، والأساس لكل علم، وهو مفتاح السعادة وطريق النجاة، من تمسك به نجا، ومن هُدي إليه سما"[6].

ويظهر مما تقدّم من مظاهر رحمة الله في القرآن الكريم وتجليات اسم الله الرحيم فيه، أنّ رحمة القرآن رحمة شاملة واسعة من سعة رحمته تعالى التي وسعت كل شيء، قال تعالى: {وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ} [الأعراف: ١٥٦]، وقال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: ١٠٧].

وفي هذا البيان إجمال لما تجلّى في القرآن من بيان صفة الرحمة، وباعتقاد المسلم بتجلي صفة الرحمة في القرآن الكريم فإنه يسعى إلى التخلق بهذه الصفة كي تناله رحمة الله تعالى في الدنيا والآخرة، وبتحليه بهذه الصفة فإنه يفيض رحمة على عباد الله فيدعوهم إلى كتاب الله والتمسك به لتنالهم رحمة الله عز وجل.

المطلب الثالث

بيان علاقة اقتران اسم الله الحميد بتنزيل القرآن الكريم

أولاً: التعريف بالاسم: " الحميد، أي: المحمود في جميع أفعاله وأقواله وشرعه وقدره، لا إله إلا هو، ولا رب سواه"[7].

ثانياً: الآيات التي ورد فيها اسم الله الحميد مقترناً بتنزيل القرآن الكريم:

لقد ورد اسم الله الحميد في قوله تعالى: {تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} [فصلت: ٤٢].

ثالثاً: إثبات الصفة في القرآن الكريم:

يمكن بيان الدلالات على إثبات صفة الحمد المشتقة من اسم الله الحميد، على النحو الآتي:

---

(1) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (مج 22/ 347). النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (مج3/ 96). حوى، الأساس في التفسير (مج9/ 5024).

(2) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (مج6/ 499). الجاوي، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد (مج2/ 283). أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (مج4/ 366).السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص692).

(3) انظر: ابن باديس، تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير (ص295). مجمع البحوث، التفسير الوسيط (مج8/ 676). ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (مج5/ 160).

(4) انظر: الحجازي، التفسير الواضح (مج3/ 324). الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (مج24/ 185). القِنَّوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن (مج12/ 223).

(5) انظر: حوى، الأساس في التفسير (مج9/ 5024).

(6) الحجازي، التفسير الواضح (مج3/ 324). انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص744).

(7) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (مج1/ 699). انظر: الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج (ص55). القحطاني، الثمر المجتنى مختصر شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة (ص20).

1- أنّ القرآن الكريم مستحق للحمد لأنه: ".. تنزيل من حميد، والحميد هو المحمود حمداً كثيراً، أي مستحق الحمد الكثير، فالكلام المنزّل منه يستحق الحمد وإنما يُحمد الكلام إذ يكون دليلاً للخيرات وسائقاً إليها لا مطعن في لفظه ولا في معناه، فيحمده سامعه كثيراً؛ لأنه يجده مجلبة للخير الكثير، ويحمد قائله لا محالة خلافاً للمشركين"[1].

2- أنّ القرآن محمود؛ لكون القرآن متضمناً لأوامر الله عز وجل ونواهيه؛ والتي عواقب الالتزام بها محمودة، فيكون القرآن محموداً بهذا الاعتبار[2].

3- أنّ القرآن مشتمل على تمام الحكمة، وعلى تحصيل المصالح ودفع المفاسد، وما كان مشتملاً على ذلك؛ فانه يكون محمودا بهذا الاعتبار[3].

4- أنه إذا كان الله عز وجل حكيماً مستحقاً للحمد والتمجيد – ولا يكون الحمد والتمجيد إلا لما هو قائم على الحكمة والسداد – فيكون كلامه – القرآن الذي اشتمل على الحكمة والسداد- مستحقاً للحمد والتمجيد بهذا الاعتبار[4].

5- إنّ القرآن: "حاو لمجامع الحمد ليس بقول مخلوق ولا هو مخلوق بل هو صفة الخالق"[5]، فبما أنه حاو لمجامع الحمد؛ الحمد؛ فيكون متصفاً بصفة الحمد.

رابعاً: بيان أثر صفة الحمد في القرآن الكريم:

1. إنّ أوامره ونواهيه محمودة، وكذلك غاياته وعواقبه[6]، حيث تحقق المصالح للعباد وتدرأ المفاسد عنهم[7].
2. إنّ القرآن الكريم قد خلا من أي طعن في لفظه أو في معناه فيُحمد لذلك[8].
3. أنه محمود لاحتوائه على أسماء الله وصفاته وأفعاله التي يُحمد عليها سبحانه وتعالى[9].

وباعتقاد المسلم أن كتاب الله عز وجل محمود فيما أرشد إليه من عقائد وأخلاق وأعمال فإنه يحرص على أن يتمثل به في واقع حياته على المستوى الخاص؛ ليكون محموداً عند الله عز وجل، وعلى مستوى أمته ليخرجها من المناهج المذمومة المعاصرة منها والقديمة؛ ليعيدها إلى المنهاج المحمود عند الله، وعلى مستوى البشرية جمعاء لتستحق الحمد من الله عز وجل باتباعها لمنهجه المحمود.

المبحث الرابع

علاقة اقتران أسماء الله العليم والخبير والحكيم بتنزيل القرآن الكريم

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير (مج24/ 309). انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (مج21/ 480). السمرقندي، تفسير السمرقندي (بحر العلوم) (مج3/ 229). المروزي، تفسير القرآن (مج5/ 55).البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (مج5/ 73).المراغي، تفسير المراغي (مج24/ 138). مجمع البحوث، التفسير الوسيط (مج8/ 711).

(2) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (مج7/ 183). المحلي والسيوطي، تفسير الجلالين (ص636).

(3) انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص750).

(4) انظر: الخطيب، التفسير القرآني للقرآن (مج12/ 1327).

(5) القماش، الحاوي في تفسير القرآن الكريم (مج810/ 143).

(6) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (مج7/ 183).

(7) انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص750).

(8) ابن عاشور، التحرير والتنوير (مج24/ 309).

(9) ابن ناصر الجليل، ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها (ص372، 373).

لقد تم الجمع بين هذه الأسماء تحت مبحث واحد؛ وذلك لأن هذه الأسماء متعلقة بصفات الذات، ولارتباط صفة العلم بصفة الخبرة وصفة الحكمة، فالعلم كما سيأتي هو العلم الشامل، والخبرة متعلقة بالأمور الباطنة، وما ينتج عن هذين الاسمين يكون في غاية الحكمة.

المطلب الأول

بيان علاقة اقتران اسم الله العليم بتنزيل القرآن الكريم

أولاً: التعريف بالاسم: "معناه ظاهر وكماله أن يحيط بكل شيء علماً ظاهره وباطنه، دقيقه وجليله، أوله وآخره، عاقبته وفاتحته"[(1)].

ثانياً: الآيات التي ورد فيها اسم الله العليم مقترناً بتنزيل القرآن الكريم:

1- قوله تعالى: {وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ} [النمل: ٦].

2- وقوله تعالى: {تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} [غافر: ٢].

ثالثاً: إثبات الصفة في القرآن الكريم:

يمكن بيان الدلالات على إثبات صفة العلم المشتقة من اسم الله العليم، في قوله تعالى: {وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ} [النمل: ٦]، على النحو الآتي:

1- دليل على أنّ هذا القرآن مشتمل على حكم عظيمة، وعلم غزير[(2)]، والعليم لا يصدر عنه إلا ما كان موافقاً لعلمه بما في النفوس وعلاج أسقامها، وعلمه الشامل بكل شيء[(3)].

2-إنّ العليم بكافة الأمور جليلها وصغيرها[(4)]، لا ينطق إلا بالعلم[(5)].

3- إنّ القصص القرآني يتصف بالعلم والحكمة، فإنّ القرآن بكامله يتصف بصفة العلم والحكمة؛ لأن الكل يأخذ حكم الجزء كونه كلام الله عز وجل[(6)].

4- إنّ تنكير هذين الاسمين – الحكيم والعليم – إنما جاء للتفخيم، وفي ذلك تفخيم شأن كلام الله بإضافة هذه الصفات إليه سبحانه، فيكون القرآن متصفاً بهذه الصفات[(7)].

5- إثبات صفة العلم للقرآن الكريم؛ لأن كل ما في القرآن صدق محض، والصدق ما يكون موافقاً للعلم والحقيقة غير مخالف لها، وهذه الموافقة متوفرة في القرآن الكريم؛ لأنها صادرة عن العليم بالأمور كلها[(8)].

رابعاً: بيان أثر صفة العلم في القرآن الكريم:

---

(1) الغزالي، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى (ص86). انظر: الخطابي، شأن الدعاء (مج1/ 57). القحطاني، الثمر المجتنى مختصر مختصر شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة (ص18).

(2) مجمع البحوث، التفسير الوسيط (مج7/ 1653).

(3) انظر: أبو زهرة، زهرة التفاسير (مج10/ 5432).

(4) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (مج6/ 178).

(5) الناصري، التيسير في أحاديث التفسير (مج4/ 412).

(6) انظر: الرازي، تفسير الرازي= مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (مج24/ 543). النسفي، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) (مج2/ 591).

(7) انظر: ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (مج4/ 175).

(8) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (مج6/ 178). المراغي، تفسير المراغي (مج 19/ 122). الحريملي، توفيق الرحمن في دروس القرآن (مج3/ 320).

بعد أن تمّ إثبات صفة العلم للقرآن الكريم من خلال إضافة التّنزيل لاسمه تعالى (العليم) يمكن إيراد بعض أوجه العلم التي في القرآن الكريم بما يأتي:

1- اشتماله على الحكمة الإلهية، حيث إنّ العلم يعمّ الحكمة وسواها[1].

2- إنّ الله يعلم ما يَصلح لخلقه فأنزل الكتاب لهدايتهم وصلاحهم، قال تعالى: {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الملك: ١٤][2].

3- أنه يحتوي على العلوم النظرية التي يحتاجها الإنسان، وكمال العلم الذي في القرآن الكريم "يحصل من جهات ثلاث: وحدته، وعموم تعلقه بكل المعلومات، وبقائه مصوناً عن كل التغيرات"[3].

4- احتواؤه على علم الماضي بما احتواه من قصص الأولين، والإخبار عن المستقبل بإخباره عن الغيبيات[4].

5- ما اشتمل عليه من علم بطب النّفوس، وإزالة أدرانها وأسقامها[5].

6- ما يتجلى " في منهجه، وتكاليفه، وتوجيهاته، وطريقته. وفي تنزيله في إبانه. وفي توالي أجزائه، وتناسق موضوعاته. ثم يأخذ في القصص. وهو معرض لحكمة الله وعلمه وتدبيره الخفي اللطيف"[6]، "وأنه تام العزة كامل العلم جامع لجميع صفات الكمال فقال: {تنزيل الكتاب} أي: الجامع من الحدود والأحكام والمعارف والإكرام لكل ما يحتاج إليه بإنزاله بالتّدريج على حسب المصالح والتقريب للأفهام الجامدة القاصرة، والتدريب للألباب السائرة في جو المعاني الطائرة. {من الله}: أي: الجامع لجميع صفات الكمال"[7].

7- الإخبار عن أسماء الله، وصفاته، وأفعاله، وهذه أسماء، وأوصاف، وأفعال، وإما إخبار عن الغيوب الماضية والمستقبلة، فهي من تعليم العليم لعباده، وإما إخبار عن نعمه العظيمة، وآلائه الجسيمة، وما يوصل إلى ذلك، من الأوامر، فذلك يدل عليه قوله: {ذِي الطَّوْلِ}، وإما إخبار عن نقمه الشديدة، وعما يوجبها ويقتضيها من المعاصي، فذلك يدل عليه قوله: {شَدِيدِ الْعِقَابِ}، وإما دعوة للمذنبين إلى التوبة والإنابة، والاستغفار، فذلك يدل عليه قوله: {غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ}، وإما إخبار بأنه وحده المألوه المعبود، وإقامة الأدلة العقلية والنقلية على ذلك، والحث عليه، والنهي عن عبادة ما سوى الله، وإقامة الأدلة العقلية والنقلية على فسادها والترهيب منها، فذلك يدل عليه قوله تعالى: {لا إِلَهَ إلا هُوَ}، وإما إخبار عن حكمه الجزائي العدل، وثواب المحسنين، وعقاب العاصين، فهذا يدل عليه قوله: {إِلَيْهِ الْمَصِيرُ}، فهذا جميع ما يشتمل عليه القرآن من المطالب العاليات"[8].

8- ومنها احتواء القرآن على العلوم التي "يضيق عن الإحاطة بها نطاق الأفهام"[9]، حيث إنّ في القرآن المحكم والمتشابه الذي الذي لا يمكن أن تصل إليه الأفهام.

---

(1) انظر: مجمع البحوث، التفسير الوسيط (مج7/ 1653).

(2) انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (مج 19/ 426). أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (مج4/ 514).

(3) الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (مج24/ 543).

(4) انظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (مج4/ 154). ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (مج4/ 175). مجمع البحوث، التفسير الوسيط (مج7/ 1653).

(5) انظر: أبو زهرة، زهرة التفاسير (مج10/ 5432).

(6) قطب، في ظلال القرآن (مج5/ 2626 ــ 2628).

(7) القماش، الحاوي في تفسير القرآن الكريم ويُسَمَّى (جَنَّةُ الْمُشْتَاق فى تَفْسِيرِ كَلَامِ الْمَلِكِ الْخَلَّاق) (مج8/ 673).

(8) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص731).

(9) القماش، الحاوي في تفسير القرآن الكريم (مج27/ 673).

إن من لاحظ أوجه العلم الموجودة في القرآن الكريم يخلص إلى نتيجة مفادها أن هذا القرآن كنز العلم الشامل لكل ما يُصلح الإنسان ويُحقق له سعادته في الدارين، فما على العبد إلا أن يُقبل على هذا القرآن فيستجلى العلم الإلهي فيه، فيتعلق قلبه بهذا العلم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهو الحقيقة المطلقة الكاملة، فيتعلق به قلبه حباً وتعظيماً يولدان السلوك الإنساني الراقي؛ لأنه وصل إلى معرفة الله عز وجل، ومن عرف الله قرُب منه، ومن قرب منه فقد نال كل ما يصبو إليه، وليس بعد هذه الغاية غاية.

المطلب الثاني

بيان علاقة اقتران اسم الله الخبير بتنزيل القرآن الكريم

أولاً: التعريف بالاسم: واسم الله "الخبير: هو الذي لا تعزب عنه الأخبار الباطنة فلا يجري في الملك والملكوت شيء، ولا تتحرك ذرة، ولا تسكن، ولا تضطرب نفس ولا تطمئن، إلا ويكون عنده خبرها، وهو بمعنى العليم، ولكن العلم إذا أضيف إلى الخفايا الباطنة سمي خبرة ويسمى صاحبها خبيرًا"[1].

ثانياً: الآيات التي ورد فيها اسم الله الخبير مقترناً بتنزيل القرآن الكريم:

لقد ورد اسم الله الخبير مرة واحدة مقترناً بتنزيل القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى في سورة هود: {الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ} [هود: ١].

ثالثاً: إثبات الصفة في القرآن الكريم:

1- إنّ الخبير بأحوال عباده وشؤون خلقه يأتي بشرع فيه تربيةُ عبادِهِ لما يُصلِحُ أحوالَهم، وبهذا تتجلى الخِبرة في كتاب الله عز وجل[2].

2- أنه إذا كان معنى الخبير هو العليم بمعرفة حقائق الأشياء وخفاياها، فإنّ هذا المعنى يتجلى في القرآن الكريم؛ لأنه كلامه سبحانه، فتظهر في القرآن حقائق الأشياء وإن دقّت وخفيت[3].

3- إنّ طبيعة الرسالة – أي القرآن الكريم–متضمنة للحكمة والخبرة، فيعني ذلك أن القرآن متصف بصفة الخبرة أيضًا[4].

رابعاً: بيان أثر صفة الخبرة في القرآن الكريم:

1. إنّ فيه بياناً لعواقب الأمور بكمالها وتفصيلاتها[5].
2. أنه يحتوي على نظام دقيق في الحكم على الأشياء من حيث تقديرها، وتوقيتها، وترتيبها[6].
3. أنه منزّل بالتدريج شيئًا فشيئًا حسب الواقع الذي تعيش فيه الأمة، فجاءت فيه العقائد والأحكام والمواعظ والأخبار حسب حال الأمة وتزكيتها والنماء بها، إضافة إلى تثبيت قلب الرسول صلى الله عليه وسلم[7].
4. أنه جاء منظماً للأعمال بما يحقق مصالح الناس فيما يَسُوسُهم به[8].
5. أنه يتضمن حقائق الأشياء وما لطف منها وما دق؛ بترتيب معجز في المعاني والمباني[1].

---

(1) الغزالي، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى (ص103). انظر: ابن القيم رحمه الله رحمه الله، الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة (مج2/ 492).

(2) انظر: أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (مج2/ 520).

(3) انظر: حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها (ص149-150).

(4) القماش، الحاوي في تفسير القرآن الكريم (مج376/ 148).

(5) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (مج 4/ 303). الزحيلي، التفسير الوسيط (مج2/ 1021). المراغي، تفسير المراغي (مج11/ 168). الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (مج15/ 228).

(6) القاسمي، محاسن التأويل (مج6/ 72).

(7) انظر: الإيجي، جامع البيان في تفسير القرآن (مج2/ 162). انظر: أبو زهرة، زهرة التفاسير (مج7/ 3660). القاسمي، محاسن التأويل (مج6/ 72). انظر: القِنّوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن (مج6/ 138). انظر: الأرمي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (مج12/ 398). ابن أبي حاتم، تفسير ابن أبي حاتم (مج6/ 1996).

(8) انظر: الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (مج8/ 9).

6. أوجه الخبرة في القرآن الكريم على أنواع: "أحدها: فصِّلت بالحلال والحرام، رواه أبو صالح عن ابن عباس. والثاني: فصِّلت بالثواب والعقاب، رواه جسر بن فرقد عن الحسن. والثالث: فصِّلت بالوعد والوعيد، رواه أبو بكر الهذلي عن الحسن أيضاً. والرابع: فصِّلت بمعنى فسِّرت، قاله مجاهد. والخامس: أُنزلت شيئاً بعد شيء، ولم تنزل جملة، ذكره ابن قتيبة. والسادس: فصِّلت بجميع ما يُحتاج إليه من الدلالة على التوحيد، وتثبيت نبوَّة الأنبياء، وإقامة الشرائع، قاله الزجاج"[2].

7. إنّ الخطاب القرآني جاء موافقًا للخّاصة من النّاس وللعامّة منهم، فخاطب كلاً بما يناسب حاله ومقامه[3].

8. أنه جاء مخاطبًا للنّفس الإنسانيّة، فيوفّيها حظّها من الفائدة العقليّة والمتع الوجدانيّة[4].

وفي هذا البيان إجمال لما تجلى في القرآن الكريم من صفة الخبرة، فإذا ما استقر هذا في اعتقاد المسلم، مما يجعله خبيراً بنفسه وبمن حوله وبالعالم أجمع وبالشيطان ومداخله ووساوسه فيتحرز مما فيه ضرر ولو كان خفياً، ويقبل على الخير ولو كان خفياً كذلك، فيبني حياته وسلوكه على أساس ذلك العلم، وبالتالي يكون بهذا العلم وهذه الخبرة جديراً بالخلافة في الأرض ووراثة جنة النعيم.

المطلب الثالث

بيان علاقة اقتران اسم الله الحكيم بتنزيل القرآن الكريم

أولاً: التعريف بالاسم: واسم الله الحكيم يعني: "الذي لا يقول ولا يفعل إلا الصواب"[5].

ثانياً: الآيات التي ورد فيها اسم الله الحكيم مقترناً بتنزيل القرآن الكريم:

أ- قوله تعالى: ﭐ {الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ} [هود: ١].

ب- قوله تعالى: {وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ} [النمل: ٦].

ج- قوله تعالى: {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} [فصلت: ٤٢].

د- قوله تعالى: {كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [الشورى: ٣].

هـ - قوله تعالى: {تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ} [الجاثية: ٢].

و- قوله تعالى: { تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ} [الأحقاف: ٢].

ثالثاً: إثبات الصفة في القرآن الكريم:

1- إنّ الكلام وصف للمتكلم، "فالقرآن نازل ممن هذا وصفه، والكلام وصف للمتكلم، والوصف يتبع الموصوف، فكما أن الله تعالى هو الكامل من كل وجه، الذي لا مثيل له، فكذلك كلامه كامل من كل وجه لا مثيل له، فهذا وحده كاف في وصف القرآن، دال على مرتبته"[6].

2- إن المنزّل وهو كلامه يأخذ صفة المنزِّل المتكلم سبحانه وتعالى، فمنزِّله متصف بالحكمة؛ لذا فإنّ كلام الله متصف بالحكمة، فكلام الحكيم لا يأتي إلا محكماً؛ لأنه لا يصدر عن الحكيم إلا ما كان موافقاً للحكمة[1].

(1) انظر: المرجع السابق، ص9.

(2) القماش، الحاوي في تفسير القرآن الكريم (مج373/ 17). انظر: المرجع السابق، ص(12، 13).

(3) انظر: المر+جع نفسه (ج3/ 219).

(4) انظر: المر+جع نفسه (ج3/ 220).

(5) البيهقي، الأسماء والصفات للبيهقي (ج1/ 67). انظر: الخطابي، شأن الدعاء (ج1/ 73). الوجيز في أسماء الله الحسنى (ص12).

(6) السعدي، تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص717).

3- التلازم بين اسم الله الحكيم، ووصفه بأنه كتاب أحكمت آياته، فدل على اتصاف القرآن بالحكمة(2).

4- إنّ الطبري بعد أن أثبت هذه الصفة من قوله تعالى: {تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} [يونس: ١]،جاء بشاهد على ذلك قوله جل ثناؤه: {كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ} [سورة هود: 1]. وهذا دليل آخر على إثبات صفة الحكمة للقرآن الكريم من خلال هذه الآية(3).

رابعاً: بيان أثر صفة الحكمة في القرآن الكريم:

1- إنّ الإحكام في ألفاظ القرآن ومعانيه، لا تناقض فيها ولا اختلاف، فهو في غاية الفصاحة والبلاغة(4).

2- إنّ ما جاء في القرآن جاء محكماً لا يقبل التغيير أو التبديل، ولا الزيادة أو النقص، ولا التحريف أو النسخ(5).

3- أنه أقام الحجج، ودرأ الشبهات، ونفي الباطل عنه(6).

4- إنّ أخباره جاءت مطابقة للواقع؛ حيث "إن جميع ما فيها من الأخبار السابقة واللاحقة، والأمور الغيبية كلها، مطابقة للواقع، مطابق لها الواقع، لم يخالفها كتاب من الكتب الإلهية، ولم يخبر بخلافها نبي من الأنبياء، ولم يأت ولن يأتي علم محسوس ولا معقول صحيح، يناقض ما دلت عليه"(7).

5- إنّ أحكامه قد جاءت بالعدل فلا جور فيها(8).

6- إنّ القرآن الكريم قد جاء ببيان الحلال والحرام، والطاعة والمعصية، وبذلك تتحقق المصالح الدنيوية والأُخرويّة وتدرأ المفاسد، وأن من اتخذ القرآن دليلاً في حياته من الأفراد والجماعات نال السعادة والفوز في الدارين(9).

7- أنه جاء بدلائل التوحيد والنبوة والأحكام، وموافقاً للحكمة في مخاطبة النفس بالترغيب والترهيب والوعظ البليغ، الذي يلائم النفوس ويزكيها(10).

---

(1) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج23/ 314). ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج24/ 309). المراغي، تفسير المراغي (ج11/ 59). الناصري، التيسير في أحاديث التفسير (ج4/ 412).

(2) الناصري. التيسير في أحاديث التفسير (ج5/ 250).

(3) انظر: الطبري، تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن (ج15/ 12).

(4) انظر: السعدي. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص646). البيضاوي، تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (ج3/ 127). البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي (ج4/ 156). النيسابوري، تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان (ج4/ 5). المراغي، تفسير المراغي (ج11/ 168). ابن عثيمين، تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (ص45).

(5) انظر: السعدي. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص646). القشيري، لطائف الإشارات = تفسير القشيري (مج3/ 395). البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (مج3/ 127). أبو زهرة، زهرة التفاسير (ج7/ 3660). النيسابوري، تفسير النيسابوري (مج5/4).

(6) انظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (مج3/ 127).الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (مج12/ 310). القاسمي، تفسير القاسمي = محاسن التأويل (مج8/ 426). ابن عاشور. التحرير والتنوير (ج23/ 314).

(7) السعدي. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص646).

(8) انظر: العثيمين. تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (ص45).

(9) انظر: الطبري. جامع البيان في تأويل القرآن (مج12/ 310). السعدي. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص646). مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم (ج8/ 533). الناصري. التيسير في أحاديث التفسير (ج5/ 250).

(10) انظر: النيسابوري. تفسير النيسابوري (ج4/ 5). الإيجي، تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن (ج2/ 162). السعدي. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص646).

بعد بيان أثر صفة الحكمة في القرآن الكريم، يمكن القول أن من وعى القرآن فإنه سيكون له الأثر عليه فيجعله متصفاً بالحكمة فيكون قوله في غاية الفصاحة والبلاغة وأفعاله متزنة لا تناقض فيها ولا اختلاف، وأحكامه تتصف بالعدل الذي لا ظلم فيه ولا جور، ويصبح قادراً على إقامة الحجج ودرء الشبهات ونفي الباطل عن هذا الدين، وبالتالي تتحقق له مصالحه الموافقة للحكمة، ويكون قادراً بهذه الحكمة على قيادة البشرية لتحقيق كامل مصالحها الدنيوية والأخروية.

الخاتمة

بعد التطواف في بيان أوصاف القرآن الكريم من خلال الآيات المتضمنة لأسماء الله الحسنى مقرونة بتنزيله، وبيان أثرها فيه، فيمكن في ختام هذا البحث بيان ما توصل إليه الباحث من النتائج والتوصيات على النحو الآتي:

*** النتائج:**

من أهم النتائج التي جاءت بها هذه الدراسة ما يأتي:

1- لقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق اتصاف القرآن الكريم بالصفات التي كانت هدف هذه الدراسة من تجلّي صفة الربوبية والألوهية في القرآن الكريم، وإثبات صفة القيوميّة والحياة والعلم والخبرة والحكمة والعزة والرحمة والحمد للقرآن الكريم.

2- كما تحقق لدى الباحث آثار كل صفة من هذه الصفات في القرآن الكريم كما تم بيانها.

3- وظهر للباحث مدى العلاقة الوثيقة بين اسماء الله الحسنى وصفات القرآن مما يضفي على القرآن سمو المكانة في نفس المسلم فيجعله منهجاً لحياته لا يحيد عنه أبداً.

*** توصيات:**

1- يوصي الباحث بمزيد من الدراسات في بيان العلاقة في ارتباط أسماء الله المختلفة في وصف القرآن الكريم مقروناً بتنزّله مثل اقتران اسم الله الحكيم والعليم ، لقوله تعالى: { تنزيل من حكيم عليم }، ببيان الحكمة من هذا الاقتران، فهو يشتمل على العلم والحكمة.

2- يوصي الباحث بأن يخصص بحث لاستجلاء وجه الحكمة في ذكر بعض الأسماء في سور معينة دون غيرها.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

1. الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل. (1405هـ). الموسوعة القرآنية. (د.ط). (د.م). مؤسسة سجل العرب.
2. الإيجي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الشافعيّ. (2004م). تفسير الإيجي (جامع البيان في تفسير القرآن). ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
3. ابن باديس، عبد الحميد محمد الصنهاجي. (1995م). تفسير ابن باديس ((في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير)). المحقق: علق عليه وخرج آياته وأحاديثه أحمد شمس الدين. ط1. بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية.
4. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود. (1997م). تفسير البغوي. تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش. ط4. السعودية. دار طيبة للنشر والتوزيع.
5. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر. (د.ت). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. (د.ط). القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.
6. أبو بكر الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر. (2003م). أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير. ط5. المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: مكتبة العلوم والحكم.
7. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي. (1418هـ). تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل. المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
8. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر. (1993م). الأسماء والصفات. حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي. ط1. جدة – المملكة العربية السعودية: مكتبة السوادي.
9. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي. (1426هـ – 2005م). العبودية، المحقق: محمد زهير الشاويش. ط7. بيروت: المكتب الإسلامي.
10. الجاوي، محمد بن عمر نووي البنتني إقليما التناري بلداً. (1417هـ). مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد. تحقيق: محمد أمين الصناوي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
11. ابن جبريل، حياة بن محمد. (1423هـ/2002م). الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة. ط1. المملكة العربية السعودية– المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
12. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار. (2009م). دَرْجُ الدُّرر في تَفِسير الآيِ والسُّوَر، تحقيق القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان، تحقيق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمرير. ط1. عمان، الأردن: دار الفكر.
13. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي. (1419هـ). تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم. المحقق: أسعد محمد الطيب. ط3. المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز.
14. الحجازي، محمد محمود. (1413هـ). التفسير الواضح. ط10. بيروت: دار الجيل الجديد.
15. ابن سليمان. (2003م). تفسير مقاتل بن سليمان. ط1. لبنان/ بيروت: دار الكتب العلمية.
16. أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني. (1998م). اللباب في علوم الكتاب. تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. ط1. بيروت / لبنان: دار الكتب العلمية.
17. حوى، سعيد. (1424هـ). الأساس في التفسير. (د.ط). القاهرة: دار السلام.

18. ابن حيان، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أثير الدين الأندلسي. (1420هـ). البحر المحيط في التفسير. تحقيق: صدقي محمد جميل. (د.ط). بيروت: دار الفكر.
19. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن. (1415هـ). تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل. تصحيح: محمد علي شاهين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
20. الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي. (1412هـ - 1992م). شأن الدعاء. تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق. ط3. (د.م). دار الثقافة العربية.
21. الخطيب، عبد الكريم يونس. (د.ت). التفسير القرآني للقرآن. (د.ط). القاهرة: دار الفكر العربي.
22. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري. (1420هـ). تفسير الرازي=مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير. ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
23. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق. (1988م). معاني القرآن وإعرابه. ط1. بيروت: عالم الكتب.
24. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق. (د.ت). تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج. تحقيق: أحمد يوسف الدقاق. (د.ط). (د.م). دار الثقافة العربية.
25. الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي أبو القاسم. (1986م).اشتقاق أسماء الله. تحقيق: عبد الحسين المبارك. ط2. (د.م). مؤسسة الرسالة.
26. الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (1418هـ). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. ط2. بيروت، دمشق: دار الفكر المعاصر.
27. الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (1422هـ). التفسير الوسيط. ط1. دمشق: دار الفكر.
28. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله. (1407هـ).الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي.
29. أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد. (د.ت). زهرة التفاسير. (د.ط). (د.م). دار الفكر العربي.
30. السعدي، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد. (1421هـ). تفسير أسماء الله الحسنى. دراسة وتحقيق: عبيد بن علي العبيد. (د.ط). المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.
31. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. (2000م). تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط1. (د.م). مؤسسة الرسالة.
32. أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى. (د.ت). تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. (د.ط). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
33. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم الفقيه الحنفي. (د.ت). تفسير السمرقندي (بحر العلوم). تحقيق: محمود مطرجي. (د.ط). بيروت: دار الفكر.
34. أبو سنينة، طالب محمود. (2005م). أسماء الله الحسنى وأثرها في سلوك الإنسان. ط1. دمشق: دار المحبة، بيروت: دار آية.
35. الشربيني، محمد بن أحمد شمس الدين. (د.ت). تفسير السراج المنير. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية.
36. الشعراوي، محمد متولي. (د.ت). تفسير الشعراوي. (د.ط). (د.م). مطابع أخبار اليوم.
37. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني. (1995م). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. (د.ط). بيروت – لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

38. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر. (2000م). تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط1. (د.م). مؤسسة الرسالة.

39. طنطاوي، محمد سيد. (1998م). التفسير الوسيط للقرآن الكريم. ط1. الفجالة – القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

40. القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري. (1992م). فتح البيان في مقاصد القرآن. عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري. (د.ط). صَيدا – بَيروت: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر.

41. الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله. (2013م). فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب(حاشية الطيبي على الكشاف). ط1. دبي. جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

42. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي. (1984هـ). التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». (د.ط). تونس: الدار التونسية للنشر.

43. حبنكة الميداني، عبد الرحمن حسن. (2007م). العقيدة الإسلامية وأسسها. ط13. دمشق: دار القلم.

44. ابن ناصر الجليل، عبد العزيز. (2009م). ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها. ط3. السعودية – الرياض. موقع فضيلة الشيخ / عبد العزيز بن ناصر الجليل: http://islamlight.net/aljiliyl/. شبكة نور الإسلام: www.islamlight.net.

45. ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد. (1423هـ)، تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة. ط1. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي.

46. ابن العثيمين، محمد بن صالح بن محمد. (2004م). تفسير الحجرات – الحديد. ط1. الرياض: دار الثريا للنشر والتوزيع.

47. ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي. (2002م). البحر المديد في تفسير القرآن المجيد. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية.

48. ابن أبي العز الحنفي، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد الأذرعي الصالحي الدمشقي. (1417هـ – 1997م). شرح العقيدة الطحاوية. تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي. ط10. بيروت: مؤسسة الرسالة.

49. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي. (1987م). المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى. تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي.ط1. قبرص: الجفان والجابي.

50. الحريملي، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك النجدي. (1996م). توفيق الرحمن في دروس القرآن. حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل محمد. ط1. المملكة العربية السعودية – الرياض: دار العاصمة، القصيم – بريدة: دار العليان للنشر والتوزيع.

51. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق.(1418هـ). تفسير القاسمي محاسن التأويل. تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

52. القحطاني، سعيد بن علي بن وهف. (د.ت). شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة. (د.ط). الرياض: مطبعة سفير.

53. القحطاني، سعيد بن علي بن وهف. (د.ت). الثمر المجتنى مختصر شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة. (د.ط). الرياض: مطبعة سفير.

54. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (1964م). الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط2. القاهرة: دار الكتب المصرية.

55. القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك. (د.ت). لطائف الإشارات. تحقيق: إبراهيم البسيوني. ط3. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

56. قطب، سيد. (2003م). في ظلال القرآن. ط32. القاهرة، بيروت: دار الشروق.

57. القماش، عبد الرحمن بن محمد. (**2009 م**). الحاوي في تفسير القرآن الكريم ويُسَمَّى (جَنَّةُ الْمُشْتَاق في تَفْسِيرِ كَلَامِ الْمَلِكِ الْخَلَّاق). (د.ط). الإمارات. المكتبة الشاملة.

58. ابن القيم رحمه الله رحمه الله، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. (1408هـ). الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة. تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله. ط1. الرياض- المملكة العربية السعودية: دار العاصمة.

59. ابن القيم رحمه الله، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. (1996م).مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي.

60. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (1999م).تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. ط2. (د.م). دار طيبة للنشر والتوزيع.

61. الكَرْماني، محمود بن حمزة. (د.ت). تفسير الكَرْماني (غَرَائِبُ التَّفْسِيرِ وعَجَائِبُ التَّأْوِيلِ). (د.ط). جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، بيروت: مؤسسة علوم القرآن.

62. الكوس، محمد. (د.ت). الوجيز في أسماء الله الحسنى. (د.ط). (د.م). المكتبة الشاملة.

63. الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود أبو منصور. (2005م). تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة. تحقيق: د. مجدي باسلوم. ط1. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

64. مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر. (1393 هـ = 1973 م) - (1414 هـ = 1993 م). التفسير الوسيط للقرآن الكريم. ط1. مصر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

65. المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد. والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت). تفسير الجلالين. ط1. (د.م). دار الحديث.

66. الأرمي، محمد الأمين بن عبد الله العلوي الهرري الشافعي. (2001م). تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن. إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي. ط1. بيروت – لبنان: دار طوق النجاة.

67. رضا، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني. (1990م). تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار). (د.ط). مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

68. ياسين، محمد نعيم. (2011م). الإيمان أركانه – حقيقته – نواقضه. (د.ط). الدمام – المملكة العربية السعودية: مكتبة المتنبي.

69. ضميريّة، عثمان جمعة. (2005م). مدخل إلى دراسة العقيدة. ط1. السعودية: مكتبة السوادي للتوزيع.

70. المراغي، أحمد بن مصطفى. (1946م). تفسير المراغي. ط1. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

71. أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي. (1997م). تفسير القرآن. تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. ط1. الرياض- السعودية: دار الوطن.

72. المظهري، محمد ثناء الله. (1412هـ).التفسير المظهري. تحقيق: غلام نبي التونسي. (د.ط). الباكستان: مكتبة الرشدية.

73. الناصري، محمد المكي.(1985م). التيسير في أحاديث التفسير. ط1. بيروت – لبنان: دار الغرب الإسلامي.

74. ندى، سعد بن عبد الرحمن. (د.ت). مفهوم الأسماء والصفات. (د.ط). المدينة المنورة: مجلة الجامعة الإسلامية.

75. النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين. (1998م). تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل). حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي. ط1. بيروت: دار الكلم الطيب.

76. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي. (1416هـ).).تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان. المحقق: الشيخ زكريا عميرات. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

77. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي. (1430هـ). التفسير البسيط. تحقيق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود. ط1. السعودية: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.